Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغروب والبحر البعيد والغيوم والسيارات وقطط الشوارع. وكلما ازددت خجلاً من بكائي بكيت أكثر.

تمنيت أن أكون وحيداً مع أمي في جزيرة لتخفيني في صدرها اللطيف الحنون الذي تفوح منه رائحة العطر وتحميني من قسوة الناس ولكنني دفعتها عني حين حاولت ضمّي إليها وقلت بلا صوت: أتمنى أن تموتي. وحين ودّعتها بتلويحة من يدي وهي ترجع في الظلام إلى بيروت وشاهدتها تجلس قرب سائق التاكسي كررت: أتمنى أن تموتي.

صرت كلما تذكرتها وكدت أنتحب شوقاً لحنانها أتمنى أن تموت وأتخيل نفسي وأنا أدفنها عارية في حفرة وأهيل عليها التراب حتى أطمرها ثم أبكي طويلاً وأنا أحن إلى ضوء القمر الذي كان يهطل من عينيها حتى قاع روحي.

حين جاءت الناظرة وقالت لي وهي تضمني إلى صدرها على غير عادتها إن أمي ماتت برصاصة قناص دفعتها وانطلقت هارباً وأنا أبكي: لقد قتلتها. أنا الذي قتلتها حين تمنيت بإخلاص موتها ولم أصدق بالطبع ما زعموه من قتل أحد عشاقها لها. لم يكن لها عشاق وأنا قاتلها).

يمسح بديع الدموع عن عينيه. يدخل إلى الحانة. يجلس إلى مائدة منعزلة في شبه ظلمة منسدلة من مصابيح بخيلة.

يطلب كأسين من (الكونياك). يتعجب النادل لأن الرجل وحيد وطلب (الكونياك) لشخصين في كوبين مختلفين.

يدمدم بما معناه أنه شاهد الألوان كلها في هذه الحانة.

بعد وصول (الكونياك)، ينضم عيدب إلى بديع.

ـ إنك تبكي يا بديع. كان جرحك بأمك نائماً وجاءت اليزابيث اللعينة وأيقظته.

ـ لعلك تتحامل عليها يا عيدب. لقد أحببتُها لجمالها وبراءتها واحتميت بضوء شقرتها من لحظات الغروب الموحشة. كالفراشة المشعة كانت تتنقل في المكتب وتنقل إليَّ الأوامر والاستفسارات كأية سكرتيرة إدارة جادة.

ـ منذ البداية كانت تتآمر عليك. ألم تتساءل لماذا اصطفتك وحدك من بين